ذم الهوى

واعلم أن أمراض العشق تختلف فينبغي لذلك أن يختلف علاجها .

فليس علاج من عنده بداية المرض كعلاج من انتهى به المرض نهايته .

وإنما يعالج هذا المرض من لم يرتق إلى غايته فإنه إذا بلغ الغاية أحدث الجنون والذهول وتلك حالة لا تقبل العلاج .

قال بقراط قصمت الأدواء بالعقاقير وأقمتها بإزاء العلل فأعياني دواء الحب بعد تمكنه أن أدركه .

قال البحتري .

ولقد قال طبيبي ... وطبيبي ذو احتيال .

أشك ما شئت سوى الحب ... فإني لا أبالي .

سقم الحب رخيص ... ودواء الحب غالي .

وقال أبو غالب بن بشران .

ومنتصح قال لي إذ رأى ... دموعي قد أقرحت مدمعي .

متى تستفيق وتسلو الهوى ... فقلت إذا كان قلبي معي .

وقال غيره .

دخولك في باب الهوى إن أردته ... يسير ولكن الخروج شديد .

فصل فإن قال قائل كيف يذكر للعشق أدوية وهو قلق لا سكون فيه وسكر .

لا صحو معه فيقال لمن يهوى في الهواء أمسك نفسك .

فالجواب من وجهين .

أحدهما أنا قد قلنا إنما يداوي هذا المرض قبل بلوغ نهايته فإنها أحوال يمكن علاجها